الامم المتحدة

الجمعية العامة

الدورة الثانية والأربعون

الوثائق الرسمية *

PROVISIONAL

A/42/PV.26
14 October 1987

ARABIC

الدورة الثانية والاربعون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة السادسة والعشرين

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الثلاثاء ، ٦ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٧ ، الساعة ١٠/٠٠

الرئيس : السيد فلوريـن (الجمهورية الديمقراطية الالمانية)

- خطاب القاه السيد كنيث كاوندا ، رئيس جمهورية زامبيا
- المناقشة العامة [٩] (تابع)

ألقى كلمة كل من :

السيد فان ليروب (فانواتو)

السيد فرح (جيبوتي)

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الاصلية . وينبغي ارسالها موقّعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر .

87-64152/A ٥٨٥٢ح

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/٣٠

خطاب السيد كنيث كاوندا ، رئيس جمهورية زامبيا

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : تستمع الجمعية صباح اليـــوم الى كلمة السيد كنيث كاوندا رئيس جمهورية زامبيا ورئيس منظمة الوحدة الافريقية .

اصطُحب السيد كنيث كاوندا ، رئيس جمهورية زامبيا الى قاعة الجمعية العامة

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : باسم الجمعية العامـــة ، يشرفني أن أرحب في الامم المتحدة بفخامة السيد كنيث كاوندا ، رئيس جمهورية زامبيـــا ورئيس منظمة الوحدة الافريقية وأدعوه الى القاء كلمته .

الرئيس كاوندا (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : باسم منظمة الوحـــدة الافريقية ، وباسم زامبيا ، اضم صوتي الى جميع المتكلمين الآخرين لتهنئتكم ، السفير فلورين ، على انتخابكم الذي تستحقونه بجدارة رئيسا للجمعية العامة في دورتهـــا الثانية والاربعين . ومن ثم ، أود أن أؤكد لكم تعاون الدول الافريقية الاعضاء ، وفـــي الوقت ذاته ، أود أن أسجل تقديرنا البالغ للعمل الذي قام به سلفكم السيد جـــودري ، وزير خارجية بنغلاديش .

وفضلا عن ذلك ، أتوجه بالتهنئة الى الامين العام السيد خافيير بيريـــز دي كوييار ، لقيادته الرائعة والممتازة لمنظمتنا . ويشرفني أيضا أن اعرب عن امتناننـــا الخالص والعميق له لحضوره مؤتمر القمة الثالث والعشرين لمنظمة الوحدة الافريقيـــة واسهامه القيّم في أعمال هذا المؤتمر الذي عقد في أديس أبابا ، اثيوبيا ، فـــي الفترة من ٢٧ الى ٢٩ تموز/يوليه ١٩٨٧ .

كنت أفضل أن أحمل معي رسالة أكثر اشراقا وسعادة باسم افريقيـــا ، ولكن الحال ليس كذلك لان هذه الدورة تنعقد في ظل حالة دولية متردّية . فبينما يمضـــي سباق التسلح في طريقه ، نشهد الآن ظهور بؤر للتوتر تزداد حدة وعددا في عالمنـــا اليوم .

Digitized by UNOG Library

ان افريقيا تشعر بقلق بالغ ازاء ذلك . ولذلك ، نأمل أن تساعد هذه الـــدورة على التوصل الى حلول لبعض المشكلات العديدة التي تواجه العالم . ونحن نؤمن ايمانـــا راسخا بأنه لا يمكن تحقيق هذا إلا من خلال الجهود الجماعية المتضافرة . ذلك لان هـــذا هو أساس التزامنا بالأمم المتحدة . ولهذا السبب حضرنا الى هنا لنشاطر بقية الـــدول الاعضاء مشاعر القلق التي تساورنا .

منذ ما يزيد قليلا عن العام ، اعتمدت الجمعية العامة بالاجماع في دورتهـــا الاستثنائية العاشرة برنامج عمل الامم المتحدة من أجل الانتعاش الاقتصادي والتنمية في افريقيا للفترة ١٩٨٦ ـ ١٩٩٠ . وبرنامج العمل هذا إطار فريد للتعاون بين افريقيـــا وبقية المجتمع الدولي من أجل تحقيق الانتعاش الاقتصادي لافريقيا . واقتناعا منا بـــأن هذا العمل ينبغي أن يبدأ بجدية وبدون تخاذل ، اعتمد رؤساء دول وحكومات افريقيـــا جميعهم في عام ١٩٨٥ برنامج أولويات افريقيا للانتعاش الاقتصادي في الفترة مـــن ١٩٨٦ ـ ١٩٩٠ ، وتعهدوا بتحمل المسؤولية الرئيسية عن تنفيذ هذا البرنامج .

وباعتماد برنامج عمل الامم المتحدة ، أقرّ المجتمع الدولي برنامج أولويـــات افريقيا ، واعترف بالحاجة الى خلق مناخ اقتصادي دولي أكثر دعما لافريقيا ، وتعهـــد ببذل قصارى جهده لتوفير ما يكفي من الموارد لدعم مبادرات التنمية في افريقيـــا . ونحن من جانبنا ، قد التزمنا بأن نحترم ، على الصعيد الوطني ، أولويات برنامجنـــا المذكور وان نتابع بنشاط الاصلاحات السياسية المناسبة ، وان نعبّئ كل المـــوارد المحلية من أجل النجاح في تنفيذ برنامج عمل الامم المتحدة .

وقد احرزنا تقدما ملحوظا في الاشهر الماضية في تنفيذ برنامج أولويـــات افريقيا فيما يتعلق باعادة ترتيب أولوياتنا الاقتصادية . واجرينا اصلاحات اقتصاديـــة وتكيّفات اقتصادية قاسية ، واتخذنا التدابير لتوطيد اقتصادنا . وقد كلفنا ذلك فـــي كثير من الحالات تضحيات اقتصادية واجتماعية باهظة ، فضلا عن مواجهة مخاطر سياسيـــة حرجة ، الامر الذي هدّد أسس التماسك الاجتماعي والاستقرار السياسي في دول كثيرة .

Digitized by UNOG Library

ما فتئ كل ذلك يُجرى في وقت يعاني فيه عدد من البلدان من استمرار مشاكـــل الجفاف أو إعادة ظهورها ومن حالات الطوارئ ، مما يهدد مرة أخرى باستنزاف واستنفـــاد الموارد الوطنية الشحيحة المطلوبة بالحاح من أجل الانتعاش والتنمية .

Digitized by UNOG Library

ان الجهود الرامية الى تحقيق الانتعاش والتنمية في منطقة الجنوب الافريقـــي كانت وما زالت تتعرض للاحباط على يد نظام جنوب افريقيا العنصري الذي يتمادى فـــي سياساته القائمة على العدوان وزعزعة الاستقرار السياسي والاقتصادي . وقد اقتضت هـــذه السياسات كلفة مالية وبشرية هائلة وقوّضت تماما السلم والاستقرار والامن وكلها مـــن المتطلبات الاساسية للانعاش الاقتصادي والتنمية .

ولكن بالرغم من الصعوبات الجمة والكلفة الباهظة . ما برحت افريقيا تثبـــت التزامها الراسخ ببرنامج الامم المتحدة للانعاش الاقتصادي ، إذ أن ذلك البرنامج يعـــد بالنسبة لنا نحن الافريقيين مسألة بقاء وتحديا يتمثل في تحقيق الانتعاش والتنميـــة . ونحن مصممون على البقاء والنمو .

ومما يبعث على الاسف ، انه بعد انقضاء نحو عام ونصف عام على اعتمـــاد البرنامج ، ورغم المبادرات المحدودة المخطط بها هنا وهناك ، لا يسع المـــرء إلا أن يخلص الى نتيجة مؤداها أن استجابة المجتمع الدولي قصرت الى حد كبير عن الوفـــاء بمتطلبات البرنامج . فالمجتمع الدولي لم ينهض بنصيبه من المسؤولية المنوطة بـــه بموجب برنامج الانعاش .

وتؤيدنا في تقييمنا للحالة النتائج الواردة في التقرير المرحلي الشامـــل والممتاز الذي أعده الامين العام والمطروح علينا . وهو أيضا التقييم الذي خلص اليـه جمع كبير من أبرز واضعي السياسات الافريقيين وغير الافريقيين وخبراء وممثلـــي المنظمات الدولية ومؤسسات الامم المتحدة والمنظمات غير الحكومية ، وذلك في مؤتمـــر دولي عقد تحت اشراف اللجنة الاقتصادية لافريقيا وبالتعاون مع منظمة الوحدة الافريقية ومصرف التنمية الافريقي . وأجرى هذا الجمع من واضعي السياسات والخبراء وغيرهـــم تقييما لغرض افريقيا في الانتعاش والتنمية يرد في بيان أبوجا المعروف كذلك على هـذه الدورة . والواقع انه أيضا التقييم الذي خلص اليه عدد آخر من المنظمات الدوليـــة الكبرى وبعض الحكومات الغربية .

Digitized by UNOG Library

وفضلا عن أن المجتمع الدولي وخاصة الدول الأعضاء في منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي لم يستجب بقدر كاف ، ازداد تردي البيئة الاقتصادية الخارجية . ففي عام واحد فقط ، من عام ١٩٨٥ الى ١٩٨٦ ، خسرت افريقيا ما يقدر بنحو ١٩ بليون دولار امريكي من حصائل التصدير نتيجة انهيار أسعار السلع الاساسية . وفي عام ١٩٨٦ ، هبطت معدلات التبادل التجاري بنسبة ٢٨ في المائة وانخفضت القوة الشرائية بنسبة ٣٠ في المائة .

كما اتخذت مشكلتا المديونية وخدمة الديون أبعادا تنذر بالخطر . ففي نهاية عام ١٩٨٦ بلغت ديون افريقيا ٢٠٠ بليون دولار امريكي أي ما يمثل ٥٤ في المائة من الناتج المحلي الاجمالي ونحو ٤٤٠ في المائة من حصائل التصدير . أما نسبة خدمة الديون الى الصادرات فتتجاوز حاليا ٥٠ في المائة وتفوق هذا المعدل كثيرا في عدد كبير من البلدان . وتزيد قيمة أقساط خدمة الدين على ١٥ بليون دولار امريكي . وقد بلغت الحالة من الحرج ما اضطر بلدانا كثيرة الى التوقف عن السداد ومن المقرر أن يعقد رؤساء دول منظمة الوحدة الافريقية يومي ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر و١ كانون الأول/ديسمبر القادمين مؤتمر قمة استثنائيا لمناقشة هذه المشكلة على وجه التحديد .

ويعني الانخفاض الحاد في حصائل التصدير والارتفاع الهائل في قيمة اقساط خدمة الدين فقدان افريقيا موارد مالية ثمينة كان يمكن استخدامها في تحقيق الانتعاش الاقتصادي . وقد تعهدت البلدان الافريقية بأن تمول من مصادرها المحلية ٦٢ في المائة من برنامج افريقيا ذي الأولويات للانتعاش الاقتصادي للفترة بين ١٩٨٦ و ١٩٩٠ وذلك على افتراض ثبات أسعار السلع الاساسية ثباتا يسمح بدوره بثبات وضمان الايرادات والدخول العائلية المستمدة من تلك الأسعار . إلا أن ذلك الافتراض ذهب ادراج الرياح منذ السنة الأولى بعد اعتماد برنامج عمل الأمم المتحدة . اذا لم يتخذ المجتمع الدولي أي اجراء يذكر لتحسين ما خلفته البيئة الخارجية المناوئة من آثار تسبب الضعف .

ولا تلوح في الأفق أي تدابير تستهدف تثبيت حصائل تصدير السلع الاساسية التي تتسم بأهمية كبرى بالنسبة لافريقيا ، كما لم تُنشأ آليات فعّالة لتخفيف الاعباء

Digitized by UNOG Library

الجسام المترتبة على المديونية وخدمة الدين . والأسوأ من ذلك ان الزيادة المتوقعة في تدفقات الموارد الى افريقيا لم تتحقق ، اذ لم يقتصر الأمر على عدم مسايرتها لتدفقات الموارد من افريقيا الى الخارج بل اصابها الركود . وقد توقف اجمالي تدفقات الموارد الى افريقيا في عام ١٩٨٦ عند ١٠ بلايين من دولارات الولايات المتحدة مما يعد بالقيمة الحقيقية أدنى من معدلها في عام ١٩٨٥ . ومن ثم ، ففي حين خسرت افريقيا في عام ١٩٨٦ وحده نحو ٣٤ بليون دولار أمريكي في صورة تحويلات الى الخارج وذلك نتيجة هبوط حصائل التصدير وارتفاع قيمة أقساط خدمة الدين نجد أن صافي التدفقات من موارد الدخل لا يمكن أن تعوّض إلا عما يزيد بالكاد على نصف تلك الخسارة .

Digitized by UNOG Library

وهكذا يتضح ان افريقيا تخسر على كل الجبهات الى حد ان المرء يتساءل عمـــا حدث للالتزام الذي قطعه المجتمع الدولي على نفسه في برنامج الامم المتحدة من أجـــل الإنعاش الاقتصادي في افريقيا ، وروح المسؤولية والاهتمام المشترك ولماذا لم يترجـــم هذا البرنامج الى عمل محدد وملموس .

ينبغي أن تنظر هذه الدورة ، بين أمور أخرى ، في مدى تنفيذ تعهداتنـــا المشتركة ، وان تحدد ما ينبغي عمله خلال الفترة المتبقية لذلك البرنامج ، حتى يمكن ان ينفّذ بنجاح .

ورغم ان كلمة "اتفاق" لم تستعمل في برنامج العمل ، فإن المشاركة الجديـــدة القائمة على التزام متبادل ومسؤولية مشتركة بين افريقيا والمجتمع الدولي ليســت إلاّ اتفاقا للتقدم والتنمية في افريقيا . وهي ترمز ايضا الى استعادة الثقة في كفـــاءة وفاعلية التعاون الاقتصادي الدولي دعما لافريقيا .

وبطبيعة الحال ، نحن الافارقة نعرف جيدا اننا يجب ان نكون سادة مصيرنـــا ، وينبغي لنا ان نقوم باصلاحات داخلية وان نواصل الجهود اللازمة لتحسيـــن الادارة الاقتصادية ، ويجب علينا ان نركز ايضا على الاولويات التي اعتمدناها لإحداث التغييـــر اللازم في هيكل اقتصاداتنا ، وان نتابع الاعتماد على الذات والتنمية الذاتيـــة وان نعزز التعاون والتكامل الاقتصادي في افريقيا .

انني اذ قلت ذلك ، ارى ان من الصحيح ايضا ـ وهو ما ينبغي عليه بجلاء كامـل ـ ان هذه الجهود مهما توبعت بغير كلل فانها ستكون عقيمة ان لم تكن مصحوبة بتحســن حقيقي في البيئة الاقتصادية الخارجية ، وبالدعم المناسب من قبل المجتمع الدولـــي . وما لم توجد حلول فعّالة لمشكلتي الديون والسلع الاساسية ، وما لم يجر تدفـــق الموارد بمستويات تموّن على نحو مناسب عن انتقال الموارد من افريقيا الى الخـــارج وتسمح كذلك بمعدل نمو ايجابي ومعقول في رأي المال ، فان احتمالات تحقيق التنميـــة والانتعاش في افريقيا ستبقى بعيدة المنال وستظل القارة دائما ضحية للبؤس والازمـــات المستمرة .

Digitized by UNOG Library

ان الدعم الخارجي لافريقيا لا يستند اساسا على اسس اخلاقية ، كما يريد البعض منا تصويره . وانه لا يستند الى اسس اخلاقية . فالشواهد الاكيدة توضح بجلاء أن الانتقال المعاكس والمكثف للموارد من افريقيا الى الخارج يجري حاليا . ولابد من وقف هذه التدفقات وعكس اتجاهها من خلال تدفقات الموارد التي تاخذ ايضا متطلبات النمو في الاعتبار .

ومع ذلك ، فاننا ندرك بعض المبادرات ونشعر بالامتنان للحكومات الدائنة والمانحة التي اقدمت عليها من اجل تخفيف حدة الديون وتقديم برامج للمساعدة الخاصة . وقد تضمنت هذه التدابير إعادة جدولة الديون الرسمية من خلال نادي باريس بشروط اكثر سخاء والديون التجارية الخاصة من خلال نادي لندن . وقد قامت بعض الدول المانحة ايضا بإلغاء بعض الديون الاخرى لصالح بعض البلدان الافريقية الاقل نموا .

ونرحب ايضا بالقرار الذي اُتخذ مؤخرا في قمة البندقية والقائل بانه ينبغي النظر في إمكانية تطبيق اسعار فائدة اقل على الديون الحالية للبلدان الافريقية التي تبذل جهودا للتكيف وانه ينبغي التوصل الى اتفاق ولاسيما في نادي باريس ، على تمديد فترات السداد وفترات السماح .

واتخذت بعض المؤسسات المتعددة الاطراف بعض المبادرات لزيادة حجم ما تقدمه من مساعدات لافريقيا . ويجدر بنا ان نذكر هنا تغذية الموارد من الوكالة الانمائية الدولية التي بلغت ١٢,٤ بليون دولار امريكي والقرار الخاص بتخصيص ٤٥ في المائة من هذا المبلغ للبلدان الافريقية الواقعة جنوبي الصحراء .

ومما يجدر ذكره ايضا الاقتراح الاخير الذي قدمه صندوق النقد الدولي بأن الموارد المتاحة لمرفق التكيف الهيكلي ينبغي أن تضاعف ثلاث مرات بحيث تصل الى ٩ بلايين دولار امريكي من اجل تقديم دعم خاص للبلدان الفقيرة التي تواجه مشكلات غير عادية في موازين مدفوعاتها .

ومع ذلك ، مهما كانت هذه الإجراءات محل تقدير ، فانها لاتمثل إلا نُهجا جزئية إزاء المشكلة التي نواجهها ، وتقصر كثيرا عن متطلبات افريقيا .

Digitized by UNOG Library

المطلوب هو صفقة شاملة تضم حلا لمشكلتي السلع الاساسية والديون وزيادة كبيرة في المساعدة الإنمائية الرسمية . ويجب أن تتضمن هذه الصفقة تحويل كل المساعـــدة الإنمائية الرسمية الى منح ، بالإضافة الى خفض كبير في أسعار الفائدة على الديـــون التجارية وتوحيد هذه الديون ومدفوعات خدمة الديون عليها لسدادها على فترات طويلـــة تصل من ٣٠ الى ٤٠ سنة بشروط ميسرة تتضمن فترة سماح مدتها ١٠ سنوات .

Digitized by UNOG Library

إن متطلبات خدمة الديون لابد أن تتماشى تماما مع قدرة البلدان الافريقية على الدفع ، مع المراعاة التامة لمتطلبات التنمية والنمو المتواصل .

ويجب ايجاد حل للديون المتراكمة والمتزايدة التي تدين بها البلدان الافريقية للبنك الدولي . فهناك الآن تدفق صاف كبير للموارد يخرج من افريقيا الى صندوق النقد الدولي . ويقدر أن يتجاوز التدفق الصافي للموارد من افريقيا الى صندوق النقد الدولي ٩٦٠ مليون دولار أمريكي في عام ١٩٨٦ . مثل هذه الحالة ليست منطقية ولا يمكن تبريرها ولا يمكن السكوت عليها . ويتعين ضمان أن يقوم كل من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي بإعادة جدولة ديون افريقيا لهما ، من حيث تسديدها وخدمتها على أساس طويل الأجل .

إن الحاجة الملّحة الى معالجة مشاكل السلع الاساسية في افريقيا لا تحتاج منا الى تاكيد . فالانخفاض الهائل في حصائل الصادرات ، والتردي المستمر في معدلات التبادل التجاري لافريقيا تتلاشى بجانبهما أية محاولة لزيادة قيمة الصادرات ، علاوة على أنهما يؤديان الى حرمان الاقتصادات الافريقية من مصدر رئيسي من مصادر الاستثمار .

وواجبنا هو أن نترجم ، الى عمل محدد ، دعوة المجتمع الدولي التي وردت في برنامج عمل الامم المتحدة من أجل الانتعاش الاقتصادي والتنمية في افريقيا للفترة ١٩٨٦ - ١٩٩٠ ، وهي :

"معالجة قضايا السلع الاساسية على وجه السرعة ، مع مراعاة المصالح الخاصة للبلدان الافريقية ... وكذلك زيادة قدرة البلدان الافريقية على تصنيع صادراتها وتسويقها وتوزيعها ونقلها" . (القرار دإ - ٢/١٣ ، المرفق ، الفقرة ١٧ (ب) '٣')

إن كفالة دعم حصائل السلع الاساسية واستقرارها عند أسعار مجزية بشكل معقول ، وهو أمر بالغ الاهمية لافريقيا ، مجال هام لاتخاذ اجراءات محددة . ومما يستحق كل الانتباه في هذا الخصوص المقترح الذي طرحته اللجنة الاقتصادية لافريقيا ، والذي بحثه أيضا مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية في دورته السابعة ، وهو

Digitized by UNOG Library

اقتراح يدعو الى توسيع مشاركة البلدان المانحة في هذه المسائل والنظم بحيث يشمل المنظمة الاخرى للتعاون الاقتصادي والتنمية التي تضم البلدان المانحة . وبالاضافة الى تقديم حلول لهذه المشاكل يجب أن تضمن الصفقة تدفق موارد ميسرة الى افريقيا بمعدلات تكفي للتعويض عن أي نقل للموارد الى خارج افريقيا ، علاوة على تلبية متطلبات النمو المتواصل عند مستويات معقولة .

وعلاوة على كل ذلك ما زال من المطلوب توفير ٩,١ بلايين من الدولارات الامريكية من الموارد الخارجية لتمويل برنامج افريقيا ذي الاولوية للانتعاش الاقتصادي للفترة ١٩٨٦ - ١٩٩٠ . أما متطلبات برامج التنمية الافريقية التي تتجاوز متطلبات برنامج الاولوية ، فهي اكبر من ذلك كثيرا .

ويتعين على المجتمع الدولي أن يتحمل مسؤولياته وأن يواجه مشاكل افريقيا مواجهة جادة ، وأن يقدم الحلول الدائمة التي اشرت اليها آنفا . ولابد من بذل الجهود لبدء اجراءات محددة . ولكن ذلك لم يتسنى حتى الآن بسبب معارضة قلة من الدول الكبرى . وأنا أناشدها ، باسم الانسانية وباسم التضامن الدولي ، أن تنضم الى البلدان الاخرى ، حتى يتمكن المجتمع الدولي من تنفيذ برنامجنا المشترك من أجل الانتعاش الاقتصادي في افريقيا تنفيذا كاملا .

إن مشكلة البيئة تثير قلقا بالغا لدى الإنسانية باسرها . ونحن في أفريقيا نعلق أهمية كبرى على ضرورة التعجيل بحل هذه القضية العالمية . وفي هذا السياق نرحب بتقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية ، الذي قدم الى القمة العادية الثالثة والعشرين لمنظمة الوحدة الافريقية . ومما تجدر الاشارة اليه هنا بصفة خاصة انه بينما اعترفت اللجنة بأن التلوث يمثل الى حد كبير مشكلة شمالية أو حضرية ، فإن :

"... الفقر هو السبب الرئيسي لتردي البيئة في كثير من البلدان النامية" .

وإنني أوصي الجمعية العامة بدراسة هذا التقرير ، وأود في الوقت ذاته أن أشكر رئيسة اللجنة ، وهي رئيسة وزراء النرويج ، عليه ، كما نشكرها على مخاطبتها

Digitized by UNOG Library

اجتماع قمتنا في أديس أبابا في الدورة الثالثة والعشرين للجمعية ولرؤساء دول وحكومات افريقيا .

أما الوضع السياسي في القارة الافريقية فليس بأحسن حال من الوضع الاقتصادي . فلا تزال الصحراء الغربية ساحة للصراع . ومنظمة الوحدة الافريقية تؤيد الجهود التي يضطلع بها حاليا الأمين العام للأمم المتحدة من أجل التوصل الى وقف إطلاق النار وإجراء استفتاء . كما نناشد الجمهورية الصحراوية العربية الديمقراطية والمملكة المغربية تأييد الأمين العام فيما يبذله من جهود وتعهدها في الماضي فإن منظمة الوحدة الافريقية ستبذل قصارى جهدها للمساعدة في هذا الصدد .

لم تتسنى بعد تسوية النزاع بين ليبيا وتشاد . إلاّ إننا نتشاور فيما بيننا ، في إطار منظمة الوحدة الافريقية ، محاولين التوصل الى حل دائم لهذه المشكلة .

Digitized by UNOG Library

إن اللجنة المخصصة ، التي عقدت اجتماعها الاول في لوساكا في الشهر الماضي ، تواصل جهودها من أجل التوصل الى حل لهذه المشكلة . وفي هذا الشأن ، نناشد بقوة المجتمع الدولي باوسع قطاعاته الامتناع عن اتخاذ أي إجراء من شانه أن يزيد الموقف تعقيدا .

ولا تزال الحالة المتفجرة والمتردية في الجنوب الافريقي ، التي يرجع سببها الرئيسي الى نظام الفصل العنصري الشرير في جنوب افريقيا ، تثير قلقنا العميق . وقد أدانت هذه الهيئة الدولية نظام الفصل العنصري واعلنت بحق أنه جريمة ضد الإنسانية . ووجهت نداءات عديدة الى النظام في بريتوريا لإلغاء نظام التمييز العنصري البالغ القسوة هذا - ولكن نداءاتها ذهبت أدراج الرياح . وبدلا عن ذلك ، كان رد النظام العنصري تعضيد جهازه القمعي ومضاعفة بطش الفصل العنصري . كما رفض نظام بريتوريا العنصري ، في جملة أمور ، رفع حالة الطوارئ وواصل تكميم أفواه الصحافة عن طريق الرقابة .

وقد تزايد عدوان جنوب افريقيا على البلدان المستقلة المجاورة . وعلاوة على ذلك ، كشفت بدرجة كبيرة أعمال زعزعة الاستقرار في دول خط المواجهة عن طريق تبنيها وتوجيهها للعصابات المناهضة للحكم والمجموعات التي يقودها المرتزقة ، مثل المقاومة الوطنية لموزامبيق في موزامبيق ، والاتحاد الوطني من أجل الاستقلال الكامل لانغولا (يونيتا) في أنغولا . إن هذه العصابات ليس لها أية مصداقية لتمثل الشعوب في تلك البلدان - ناهيك عن تمثيل أية قضية ذات قيمة . فكل ما عرف عنها هو القتل والنهب والتدمير العشوائي والعنف .

ومؤخرا ، أضافت العصابات المسلحة التي تتبناها جنوب افريقيا الى سجلها البشع المذبحة المبيّتة لمئات الابرياء من النساء والاطفال وكبار السن في هوموين وفي أماكن أخرى في موزامبيق . وقد تسبب إجرام هذه المجموعات بخسائر كبيرة في الارواح والممتلكات ومعاناة لا يقبلها العقل ، وتركت وراءها جروحا جسدية ونفسية دائمة لدى شعوب هذه البلدان . وفي موزامبيق وحدها ، يموت عدد مخيف من الاطفال

Digitized by UNOG Library

نتيجة لأعمال هذه العصابات . وقد أجبر مئات الآلاف من الأشخاص على الهرب من موزامبيق وانغولا ، مما خلق مشكلة لاجئين ذات حجم تجد المنطقة صعوبة في معالجتها .

نعم ، حتى وأنا أخاطب الجمعية العامة ، تقوم القوات العسكرية التابعة للنظام العنصري ، تدعمها عصابات يونيتا ، بغزو أنغولا . فقد تلقيتُ قبل بضعة دقائق من مجيئي الى هنا معلومات موثوقة بأن القوات العنصرية في أنغولا حلت بالفعل محل عصابات يونيتا التابعة لها ، بسبب أن ما يسمى مقر هذه العصابات كان قد أوشك على السقوط في أيدي القوات الوطنية الأنغولية . وقد أصبحت القوات الشريرة التابعة للنظام العنصري في جنوب افريقيا تسيطر سيطرة تامة على الموقف الحربي في جنوب أنغولا . وباختصار ، تغزو هذه القوات أنغولا الآن بنفسها . ولم تعد هناك أية إدعاءات حول ذلك . كل هذا يمثل حملة متعمدة ترمي الى اقامة حكومة من نوع البانتوستانات في دول خط المواجهة .

وبالطبع ، لن ينجح العنصريون في النهاية . ولكن ما هو حجم المرارة التي يزرعونها ضدهم في قلوب كل هؤلاء الشباب ، وهم جزء من مستقبل الإنسانية ، الذين يكبرون الآن وهم يشهدون هذه الحملة الوحشية التي يقوم بها نظام بدائي في القرن العشرين .

إن أعمال جنوب افريقيا المزعزعة لاستقرار البلدان المجاورة لا ترمي الى تحويلها الى بانتوستانات فحسب وإنما أيضا الى اجبارها على التخلي عن تأييدها للكفاح ضد الفصل العنصري . وما لا يفهمه النظام العنصري في بريتوريا ببساطة هو أن هذا النضال لا يشن من الخارج وإنما تشنه الشعوب المقهورة ذاتها في داخل جنوب افريقيا ، وسوف تنتصر .

ولا تبدو في الأفق أية بادرة اطلاقا على وجود استعداد لدى النظام العنصري للتخلي عن الفصل العنصري سلميا . ولكن ، كما يتبع الليل النهار ، فإن الفصل العنصري سوف يسحق . إنها ليست مسألة ما إذا كان الفصل العنصري سينتهي وإنما هي مسألة متى وكيف . وأود أن أؤكد هذه النقطة : إنها ليست مسألة ما إذا كان الفصل العنصري سينتهي وإنما هي مسألة متى وكيف .

Digitized by UNOG Library

ولذلك ، فإننا نود أن نؤكد مرة أخرى على ما قيل من قبل : في سياق الحالة في الجنوب الافريقي ، لا تزال الجزاءات الشاملة والإلزامية تمثل السبيل السلمي الوحيد - واضيف هنا نسبيا - لإنهاء الفصل العنصري . وخشية أن ننسى ، أشير الى أن منظمة الوحدة الافريقية وهيئات أخرى حذرت العالم من أن فشل المجتمع الدولي في حسم هذه المسألة سلميا سيؤدي الى إراقة دماء ودمار لا يمكن تصورهما .

إن محاولة جنوب افريقيا الزائفة للاصلاح لا يمكن تحملها ، لان الفصل العنصري ، كما بينت المسرحية الهزلية للبرلمان الثلاثي ، لا يمكن اصلاحه .

Digitized by UNOG Library

وفضلا عن ذلك ، وكما تجلى بكل وضوح في انتخابات أيار/مايو ١٩٨٦ ، ان النظام العنصري ليس جادا ولا هو على استعداد للتفاوض من أجل إزالة الفصل العنصري . وفي ظل هذه الخلفية نود أن نكرر نداءاتنا الجادة الى البلدان الغربية الرئيسية التي لديها نفوذ كاف لدى النظام العنصري للانضمام الى الحملة الداعية الى فرض جزاءات إلزامية شاملة ضد نظام الفصل العنصري .

وفي حال عدم تطبيق هذه الجزاءات فإن الفصل العنصري لن ينتهي بالعنف الثوري الذي تقوم به الأغلبية المقهورة في جنوب افريقيا . لابد من ممارسة الضغط على النظام العنصري لكي يتخلى عن نظام الفصل العنصري البغيض وعن الحظر المفروض على المؤتمر الوطني الافريقي لجنوب افريقيا وغيره من الأحزاب والمنظمات السياسية ، وبرفع حالة الطوارئ ، ويطلق سراح نلسون مانديلا وجميع السجناء السياسيين الآخرين ويبدأ بالتفاوض مع الممثلين الحقيقيين للشعب المقهور من أجل إقامة حكومة ديمقراطية غير عرقية .

تشكل ناميبيا مأساة أخرى تواجه هذه المنظمة والمجتمع الدولي بأسره . وهناك توافق عالمي في الآراء بأن جنوب افريقيا تحتل إقليم ناميبيا بصورة غير شرعية . ولقد أكدت هذا الرأى العالمي محكمة العدل الدولية ومجلس الأمن وهذه الجمعية أيضا . كما صُرف قدر كبير من الطاقة والجهد الدبلوماسي بل والمال من أجل إزالة العقبات التي لا حصر لها والتي تعوق تنفيذ خطة الأمم المتحدة التي اعتمدت في قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) . إن العالم ينتظر في قلق تنفيذ هذا القرار . ولكن قوة الدفع التي كانت موجودة في عام ١٩٧٨ قد ضعفت نتيجة لما خلفه موضوع ربط انسحاب القوات الكوبية من انغولا باستقلال ناميبيا .

وترى منظمة الوحدة الافريقية وحركة عدم الانحياز والجمعية العامة للأمم المتحدة ذاتها ومجلس الأمن ، أن مسألة الربط مسألة دخيلة على قضية ناميبيا . وبالتالي نطلب من مجلس الأمن أن يرقى الى مستوى مسؤولياته فورا وأن يمكّن الأمين العام من أن يمضي قدما نحو تنفيذ قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) .

Digitized by UNOG Library

ويقع على عاتق المجتمع الدولي واجب مساعدة دول خط المواجهة والدول المستقلة الاخرى في المنطقة لتمكينها من مواجهة أعمال العدوان وزعزعة الاستقرار التي تقوم بها جنوب افريقيا . وأنا أيضا أناشد بزيادة تقديم المساعدة الانسانية لضحايا الفصل العنصري ، وخاصة للذين شردوا من ديارهم .

ألاحظ بقنوط بالغ أنه رغم أن مبدأ التعايش السلمي يقبل باعتباره الاساس لعمل الامم المتحدة ، فإن التنافس الشديد بين الدولتين العظميين الرئيسيتين وكتلتيهما ، وهو القوة الدافعة الكامنة وراء سباق التسلح ، يمثل تهديدا حقيقيا للسلم والامن الدوليين . وفي عالم يموت فيه ملايين البشر من الجوع ومن سوء التغذية ، كيف يسمح لنا ضميرنا بأن ننفق ما يزيد على ألف بليون دولار امريكي سنويا على التسلح ؟ وأين المنطق في استمرارنا في حيازة المزيد من الاسلحة النووية والبلوغ بها غاية الكمال بينما يمكن أن تُدمر الترسانات الموجودة حاليا العالم مرات ومرات ؟ كيف يمكن أن نعيش في سلام مع الاسلحة النووية التي لا نستطيع أن نحفظها في أماكن أمينة حتى عندما لا نستعملها ؟

إننا بالقطع مدينون لانفسنا وللاجيال المقبلة وللملايين من البشرية الذين ماتوا ومازالوا يموتون من الجوع وسوء التغذية والمرض - بأن نوقف سباق التسلح ، وخاصة سباق التسلح النووي ، حتى يمكننا أن نوجه الموارد التي تتوفر نتيجة لهذه العملية صوب أغراض أخرى تعزز الحياة وتغنيها . وفي هذا الصدد ، نناشد الدولتين العظميين الرئيسيتين ، اللتين تتحملان مسؤولية خاصة ، أن تتفاوضا معا على نحو جاد وسريع من أجل الوصول الى ترتيب يؤدي الى نزع السلاح العام والكامل .

ومن هذا المنطلق ترحب زامبيا ، بل وافريقيا كلها وبغبطة وارتياح بالغين ، بما أعلن مؤخرا من أن الدولتين العظميين الرئيسيتين قد توصلتا من حيث المبدأ الى اتفاق يقضي بإزالة جميع القذائف القصيرة والمتوسطة المدى بغية إبرام معاهدة لحظر القذائف النووية المتوسطة المدى . وما من شك في أن الانسانية جمعاء تشعر بالفخر لهذا الإنجاز في هذه اللحظات التاريخية . إن هذا الاتفاق المبدئي يبرز الصبر

Digitized by UNOG Library

والمسؤولية والبصيرة التي أبدتها الدولتان العظميان الرئيسيتان في المفاوضات الطويلة والشاقة . ومن هنا فإننا نهنئ الرئيس ريغان والأمين العام ميخائيل غورباتشوف تهنئة قلبية .

بيد أننا نعرف أنه لابد من بذل المزيد . ذلك أن مخزونات أكبر من الأسلحة النووية والكيميائية لاتزال موجودة . ولهذا نطالب الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي بمواصلة جهودهما من أجل إزالة جميع الأسلحة النووية والكيميائية ومن أجل خفض التسلح التقليدي خفضا كبيرا ، ومن أجل ضمان الأمن للطرفين وللعالم بأسره .

لايزال الشرق الأوسط منطقة صراع . ولاتزال قضية فلسطين دون حل ، وهي تؤثر الآن على نحو خطير على لبنان وشعبه . ومع ذلك ، هناك شعاع من الأمل - وهو إقامة مؤتمر دولي للسلم في الشرق الأوسط تحت اشراف الأمم المتحدة . وتؤيد منظمة الوحدة الافريقية هذا المؤتمر وتطالب اسرائيل بأن تستغل هذه الفرصة التاريخية لإعادة إقرار السلام والحدود الآمنة للجميع في الشرق الأوسط .

Digitized by UNOG Library

إلا أنه حتى يتناول المؤتمر المسائل المتعلقة بالمنطقة بشكل كاف ، من الواجب أن تحضره منظمة التحرير الفلسطينية كعضو مشارك كامل العضوية . وبهذه الطريقة ستلتزم جميع بلدان وشعوب الشرق الأوسط بنتيجة المؤتمر .

لقد دخلت الحرب الدائرة بين ايران والعراق عامها الثامن . وبلغت الخسارة في الأرواح والممتلكات حدا بالغا لكلا البلدين . وتركيز قوات غريبة عن المنطقة في الخليج يزيد من احتمال توسيع نطاق تلك الحرب بما يتجاوز النزاع الراهن . وقد يتسع نطاق ذلك النزاع ويشمل الدول المجاورة ويهدد بالخطر تدفق النفط من تلك المنطقة . إن منظمة الوحدة الافريقية تشعر بالقلق بشأن الحرب ونتائجها الخطيرة . ونعتقد أن المهم الآن هو وقف هذه الحرب . ولهذا فإننا نرحب باتخاذ مجلس الأمن لقراره ٥٩٨ (١٩٨٧) . قد لا يكون ذلك القرار ملبيا بالكامل لمطالب جميع الأطراف المعنية ، ولكنه يوفر أساسا لتسوية ذات مغزى للمشكلة . ونحن نفهم أن العراق قبل بالفعل القرار . ولذلك نشارك المجتمع الدولي في مطالبة ايران بأن تحذو نفس الحذو .

إن الحالة في امريكا الوسطى مصدر قلق لنا أيضا . ولا يمكن ضمان سلم واستقرار تلك المنطقة إلا اذا اتيحت للبلدان الواقعة فيها فرصة تسوية مشاكلها دون تدخل خارجي . ولذلك نؤيد ، وبحزم ، اتفاق غواتيمالا الذي وقعه مؤخرا خمسة من رؤساء المنطقة . ويحدونا الأمل في أن يوفر هذا أساسا لتسوية جميع المسائل المعلقة .

هناك مناطق توتر أخرى ، وأقصد هنا افغانستان وقبرص وكمبوتشيا وشبه القارة الكورية . وفي هذه المناطق كلها أدى وجود قوات أجنبية الى تصعيب الموقف أمام شعوب تلك المناطق لإقامة السلام الخاص بها دون تدخل خارجي . ونحن نشارك سائر البشر في المطالبة بإتاحة الفرصة لتلك البلدان لتقرير مستقبلها .

لاتزال الأمم المتحدة أهم مؤسسة متعددة الأطراف لتسوية النزاعات الدولية . فهي تتيح المناقشة عبر الايديولوجيات والأغراض البشرية . وهي عامل موحد . ويجب المحافظة عليها .

Digitized by UNOG Library

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : نيابة عن الجمعية العامة ، أود أن أشكر رئيس جمهورية زامبيا ورئيس منظمة الوحدة الافريقية على البيان الهام الذي أدلى به توا .

اصطحب السيد كينيث كاوندا رئيس جمهورية زامبيا ورئيس منظمة الوحدة الافريقية الى خارج قاعة الجمعية العامة .

البند ٩ من جدول الاعمال (تابع)

المناقشة العامة

السيد فان ليروب (فانواتو) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : السيد الرئيس ، يشرفني أن أقدم لكم التهاني وأطيب الاماني من فانواتو حكومة وشعبا بمناسبة انتخابكم لرئاسة الدورة الثانية والاربعين للجمعية العامة ، إن انتخابكم الإجماعي تحية شخصية لكم وتقدير للبلد الذي تمثلونه على حد سواء . ويسرني أيضا أن أشكر سلفكم ، السيد همايون رشيد جودري وزير خارجية بنغلاديش ، على الاسلوب الذي أدار به أعمالنا خلال الدورة الحادية والاربعين للجمعية العامة .

Digitized by UNOG Library

وبالاضافة الى ذلك فإننا نشارك في تقديم الشكر للأمين العام لجهوده الدؤوبه . إن علمه وعمل موظفيه المساعدين والأمانة العامة كلها مبعث فخر لنا جميعا . وفي هذا الصدد فإننا نرحب باضافة السفير جوزيف ريد الى فريقه باعتباره وكيل الأمين العام لشؤون الجمعية العامة . ان مسؤولياته جسيمة بيد أن من يعرفونه جميعا لا يساورهم شك في أنه أهل لهذا العمل .

إن أخذ الكلمة عقب الدكتور كنيث كاوندا رئيس جمهورية زامبيا والرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية ، مبعث فخر كبير لي وهو في الوقت نفسه مسؤولية ضخمة . فليس من السهل أن أقف على منصة هذه الهيئة بعد شخصية على هذا القدر من البلاغة وتحظى باعجاب عالمي مثل الرئيس كاوندا . إن له مكانة كبيرة في التاريخ باعتباره متكلما باسم الذين يعتزون باسمى مبادئ الجنس البشري . واليوم فانه لم يتكلم باسم شعب زامبيا وقارة افريقيا فقط ولكنه تكلم أيضا بالنيابة عن كل من يؤمنون بالأمم المتحدة .

ان الكلام أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة يعتبر دائما مبعث شرف كبير ، وامتياز نادر . واليوم فإن هذا الشرف أكبر ، وهذا الامتياز أندر بسبب وجود الرئيس كاوندا وبسبب كلماته الثاقبة المؤثرة . ونحن ، مثل الآخرين ، نشيد بحكمته واخلاصه وتفهمه للأمور . ونقر أيضا تصوره لعالم تتمكن الانسانية فيه من الازدهار الى غاية ما تسمح به قدراتها .

إن القدرة على الاتصال عن طريق الكلمة المسموعة أو المكتوبة ، كما أثبت الرئيس كاوندا اليوم ، تعتبر من أعظم منجزات الجنس البشري . وفي بعض الاحيان يعتبر وجود هذه القدرة أمرا مسلما به وبالتالي لا تحظى بالتقدير ولا يستفاد منها على النحو اللازم .

إن القلة ، التي تملك من زمام أيديها القدرة على الحياة أو الموت تجاه بقية الجنس البشري ، بسبب قوتها الاقتصادية أو العسكرية ، لا تشعر غالبا بالحاجة الى الاصغاء الى كلمات الآخرين منا الذين لا يسيطرون على نصيب كبير من الثروة ،

Digitized by UNOG Library

أو يملكون الجيوش القوية أو الاساطيل الكبيرة . وحتى عندما تصغي هذه القلة فهي تصغي بصورة ميكانيكية ؛ انها تصغي بآذانها وليس بقلوبها . وبالتالي فهي غالبا لا تلتفت الى الرسائل المثيرة للمشاعر والموجهة اليها .

وبالتالي يأتي الى هذه المنصة ، سنة بعد أخرى ، متكلم بعد آخر ، ويقف أمام أمم العالم ، ويتكلم عن قضية استقلال ناميبيا ، ونهاية الفصل العنصري في جنوب افريقيا وتوفير الكرامة والعدالة للفلسطينيين . ويناشد متكلم بعد آخر توفير العدل والسلم لشعوب أمريكا الوسطى وجنوب شرقي آسيا . ويطالب متكلم بعد آخر بإنهاء سباق التسلح وإزاحة الكابوس النووي المتكرر الذي يعاني منه الاطفال الصغار في كل مكان . ولو قدر لهذه الكلمات أن يُصغى اليها وأن تحترم لكان لها فعل السحر فيما تحققه .

إن الكلمات لها فعل السحر ، فيمكنها أن تنقل المرء الى زمن آخر والى مكان آخر والى أبعاد أخرى . ويمكنها أن تعبّر عن النطاق الكامل للتجارب والمشاعر الانسانية ، من الاحسان الى الطمع ، ومن التسامح الى السخط ، ومن التواضع الى الغطرسة ، ومن الامل الى اليأس ، ومن الحب الى البغضاء . ويمكن للكلمات ان تكون أدوات للتنوير كما يمكن أن توحي بالجهل . يمكن للكلمات أن تحرك المشاعر وتلهب الاحاسيس وتدفع المستمع الى العمل ويمكنها أن تترك المستمعين في حالة من اللامبالاة والسأم والخمول .

يمكن للكلمات أن تفتح العقول أو أن تغلقها ؛ يمكنها أن توسع الآفاق أو أن تحد منها ، يمكنها أن تقربنا أو أن تباعد فيما بيننا . إن الكلمات يمكن أن تكون أمضى من أي سلاح عسكري عرفه الجنس البشري . لقد جعلت الطغاة يرتعدون والدكتاتوريات تضمحل .

ولهذا يخشى البعض الكلمة المكتوبة أو المسموعة أكثر من خوفه من أي شيء آخر . ولهذا السبب أيضا فإن ملاك الرقيق في نصف الكرة الغربي ، في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، جعلوا تعليم القراءة والكتابة للمستعبدين من بني البشر أمرا "غير مشروع" وحرموهم من الاتصال فيما بينهم بلغاتهم الخاصة . وهذا هو السبب أيضا

Digitized by UNOG Library

في انه في منتصف القرن العشرين ، وحتى في أكثر البلدان تقدما ، تعين على بعض الآباء أن يناضلوا حتى يحصل أبناؤهم على أي قدر من التعليم اللائق . ولهذا السبب أيضا لم يدخر نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا جهدا في خنق أصوات أشجع أبناء وبنات هذا البلد .

ولهذا السبب ايضا فإن أجيالا عديدة من بني البشر الشجعان في بلاد كثيرة ، كبيرة وصغيرة ، متقدمة النمو ونامية ، في الشمال والجنوب ، وفي الشرق والغرب ، دعت إعمال حق التعليم والحق في ان يسمع صوتها والتمست ذلك وسارت في مسيرات من أجله وحرمت عليه . ولهذا السبب فإننا نبحث عن الكلمات التي - كما كتب شاعر موزامبيقي معروف - "تدخل كل بيت مثل الريح وتسقط مثل الجمرات الملتهبة على نفوس الافراد ..." .

وبكل ما تستطيع الكلمات ان تفعله ، ليس هناك أمضى من كلمة صريحة مخلصة . إن الراحل اميلكار كابرال شجع مرة زملاءه في الحزب الافريقي لاستقلال غينيا (بيساو) والرأس الاخضر على ألا يخفوا شيئا عن جماهير الشعب ، وألا يكذبوا أو يدعوا انهم حققوا نصرا بسهولة . هذه النصيحة تصلح لنا هنا اليوم في الامم المتحدة كما كانت تصلح منذ ٣٢ سنة للمناضلين من اجل تحقيق الحرية لبلدين صغيرين في غرب افريقيا .

إن الحقيقة سلاح قوي . وهي في الواقع أقوى سلاح يمتلكه الذين يطعمون الجياع ويوجدون المأوى للمشردين ويشفون المرضى ويعلمون الاميين وينهون العنف اللامعقول ويساعدون على وجه عام في خلق عالم أكثر انصافا وعدلا .

ولا يمكن للمجتمع الدولي أن يدعي انه حقق نصرا بسهولة في أي مجال من هذه المجالات ، وليس من السهل ايضا تحقيق أي أمر من هذه الامور ومرة أخرى فإن الشيء الجدير بالعمل من أجله وبالكفاح في سبيل تحقيقه ، نادرا ما يكون سهلا . وسنكون مذنبين ، أو سنبلغ اسوأ شكل من أشكال السذاجة اذا ما رأينا غير ذلك .

إن الكلمات وحدها ، مهما كانت جميلة ، غير كافية لحسم العديد من القضايا الواردة على جدول أعمال الامم المتحدة . وإلا لاصبحت ناميبيا عضوا كامل العضوية في

Digitized by UNOG Library

الامم المتحدة ، ولاصبحت فلسطين عضوا في الامم المتحدة ، ولكانت جنوب افريقيا ممثلة بحكومة شرعية وتشغل مقعدها في هذه القاعة اليوم .

لو كانت الكلمات وحدها كافية لما بقيت حتى الآن على جدول أعمالنا مسائل قبرص وكمبوتشيا وافغانستان ، ولسمح لشعوب الصحراء الغربية وتيمور الشرقية وكاليدونيا الجديدة أن تحتل بالفعل أماكنها الشرعية في مجتمع الامم .

بيد أن الكلمات ، بغض النظر عن فصاحتها ، أو صدقها أو قوتها ، أو تأثيرها أو حسن نيتها ، ليست كافية على الاطلاق . ولعلها لن تكون كذلك . إن فردريك دوغلاس الخطيب المفوّه وزعيم الحركة المناهضة للعبودية في القرن التاسع عشر ، عبّر عن ذلك أفضل تعبير عندما قال ما يلي :

"ان القوة لا تعترف بشيء دون المطالبة به . انها لم تفعل ذلك ولن تفعله أبدا . فإذا وجدت ما يُخضع أي شعب فستعرف القدر الدقيق للظلم والجور اللذين يفرضان على هذا الشعب . وهذان سيستمران حتى تبدأ مقاومتهما بالكلمات أو بتوجيه الضربات أو بالاثنين معا" .

تصدر الجمعية العامة كل سنة مجموعة من القرارات . وتمثل كلمات تلك القرارات معا بعض أنبل الافكار والنظريات التي عرفها الجنس البشري . ولكن الاقل نبلا هو الافتقار الى التصميم من جانب بعض الاعضاء في الامم المتحدة ، عندما نغادر هذه القاعة ويحين الوقت لتنفيذ قراراتنا الجماعية .

لا يكفي أن نشجب فقط الفصل العنصري . انه لن يختفي دون نضال . أما مدى طول هذا النضال ومدى عنفه فأمران يترك تحديدهما لشعب جنوب افريقيا ثم شعب ناميبيا اللذين فرض عليهما نظام الفصل العنصري . ونحن في بقية أنحاء العالم يجب ، باحساس حقيقي ، أن نؤيد الذين يناضلون ضد الفصل العنصري ، وأن نقر لانفسنا قيما تختلف عن قيم الذين يمارسون هذا النظام المرهق وقيم المستفيدين من هذا النظام .

ينبغي أن تكون القيم التي نعتنقها هي قيم الذين يحترمون العالمية الحقيقية لكل كائن انساني . يجب أن تعتنق هذه القيم في جميع الاوقات وفي جميع الاماكن ، وليس فقط عندما يسمع العالم ويرى .

Digitized by UNOG Library

ان السكوت أو الامتناع عن العمل في مواجهة شر معروف في أحد أركان العالم يمكن أن يعتبر قبولا لشرور أخرى في أركان أخرى من العالم . نحن المجتمع الدولي ، يجب علينا أن نصر على مواصلة العداء ، مهما كان الثمن ، لكل من يحاول أن يعطي مركزا ثانيا أو ثالثا لاي شخص بسبب عرقه أو دينه أو جنسه أو لغته أو مركزه الاقتصادي .

Digitized by UNOG Library

إن الحاجة الرئيسية الى ضمان الإبقاء على موقع أفضل خلال أي اشتباك بين قوات متعادية مسألة معروفة جيدا في العلوم العسكرية . أما في الاشتباك الاخلاقي للجنس البشري فينبغي لنا عند تحديد مستقبل كوكبنا أن نطبّق نفس الحكمة ونفس القول وأن نضمن الحفاظ على الموقع الأفضل .

ولا ينبغي لمن ذاق مرارة العبودية أن يتطلع الى استعباد الناس . ولا ينبغي لمن ذاق مرارة التمييز أن يمارس التمييز ضد الآخرين . ولا ينبغي لأي شخص كان ضحية أن يبحث عن شخص آخر يجعل منه ضحية له .

إنه لمما يؤلمنا أن نرى بعض المستعمرات السابقة غير قادرة على فهم الكفاح المشروع للآخرين من أجل الاستقلال . إن حالات الإخلال بعملية تصفية الاستعمار تكون أكثر مأساوية عندما تكون الدولة المقتحمة هي نفسها مستعمرة سابقة ، ربما تكون قد قدمت يد العون لجاره لها للقيام بالخطوات الاولى على الدرب لاستعادة هويتها . إن موقف فانواتو من هذه المسألة يقوم على تصوّر ما هو صحيح وما هو خطأ ، وليس على ما قد يتصوره الآخرون بوصفه شيئا مناسبا أو نفعيا أو آمنا أو أمرا واقعا .

وهكذا فإن فانواتو تأمل في أن يسمح لشعب الصحراء الغربية وشعب تيمور الشرقية وغيرهما من الشعوب التي تمر في ظروف مماثلة بتحقيق أحلامها ايضا . إذ أن حقوقها مقدسة مثل حقوق أي دولة ممثلة هنا اليوم . وإذا لا يوجد لها مكان في العالم فإن فئة قليلة جدا منا ستشعر بالأمان إزاء الأماكن التي نشغلها .

وبصورة مماثلة ، ينتابنا شعور بالحزن من جرّاء المنظر المأساوي ، فنظر الخلاف بين الجماعات الذي يعصف بكل أجزاء المعمورة . وليست ثمة حاجة الى ذكر الأسماء أو التواريخ أو الأماكن . والجميع يعلم ذلك بمرارة . وإن كثيرا من حالات الخلاف هذا بين المجتمعات تضرب جذوره في التاريخ الاستعماري المشترك . وبعض من هذا الخلاف كان قائما قبل الاستعمار وهو نتيجة لعداوات يرجع تاريخها الى قرون عديدة . وإن فهم جذور المشكلة لا بد أن يساعدنا على مكافحتها . ولسوء الحظ ان الديماغوجيين على استعداد دائما لاستغلال التناقضات الاجتماعية القائمة والتلاعب بها لخدمة مصالحهم

Digitized by UNOG Library

الانانية وجر الآخرين الى طريق مدمر . ونحن في المجتمع الدولي يتعين علينا أن نبقي على المركز المعنوي المتفوق . وينبغي لنا أن نتناول هذه التناقضات الاجتماعية وأن نسعى الى حلها . أما بيت القصيد فهو كيف نفعل ذلك . وينبغي لاعمالنا أن تكون بمثابة إشارة للآخرين تنبئهم بنوع العالم الذي ننشده .

إن كرامة وجلالة ضحايا الفصل العنصري في جنوب افريقيا هما في رأينا قدوة لبقية العالم . وأن المؤتمر الوطني الافريقي لجنوب افريقيا والمنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية قد حافظا باستمرار على الموقع الافضل برفضهما الراسخ تبني قيم نظام بريتوريا . ونؤمن ايمانا قويا برؤياهما للمستقبل . فهما يناضلان من أجل شعبيهما ضد نظام ما وليس ضد اخوانهما من بني البشر . ولضمان مستقبل هذا الكوكب تقع علينا جميعا مسؤولية تعلم الدرس منهما والكف عن شن البعض منا للحروب على بعض وعلى اطفال بعض . وتقع على عاتقنا مسؤولية عدم الاخذ بالقيم الشائنة التي تأخذ بها النظم اللاأخلاقية . وعلينا ألاّ نتصرف نيابة عن الآخرين الذين همهم الوحيد هو تفريقنا عن طريق الهمس في الاذن ، الهمس المتسم بالإغواء ، عن مدى سوء مجموعة عرقية أو أخرى .

إن الحرب المأساوية بين ايران والعراق هي مثال على صراع ينطوي على تناقضات تاريخية معقدة . وفانواتو شأنها شأن معظم الدول تشعر بالجزع إزاء نشوب هذه الحرب وتشعر بالجزع إزاء استمرارها . وفانواتو لم تنحز الى أي طرف في هذا الصراع القائم بين هاتين الدولتين ولن نفعل ذلك . فالطرفان صديقان لنا . لكن يجب أن نسأل أنفسنا هل توجد نقطة يمكن للمرء أن يبلغها أبعد من أن يشن حربا على دولة مجاورة ويبدأ بشن حرب على القيم التي يعتنقها وعلى شعبه وعلى بقية الحضارة ؟

ولا توجد لدينا ردود على الاسئلة التي طرحتها هذه المأساة . وشأننا هنا شأن الآخرين نناشد طرفي النزاع الاحتكام الى آداب السلوك وحسهما السليم . ونرجو منهما أن يحاولا التفاهم وبعضهما مع البعض والتوصل الى صيغة مقبولة بصورة متبادلة . فلا ينبغي أن يكون هناك غالب أو مغلوب . فليسد السلم وحده .

Digitized by UNOG Library

إن الحرب بين إيران والعراق وما ألحقته من خسائر في الأرواح وآثارها الاقتصادية تذكرنا بأهمية المؤتمر الدولي المعني بالصلة بين نزع السلاح والتنمية الذي اختتم أعماله مؤخرا . وعلى الرغم من أن نتيجة المؤتمر لم تكن مرضية تماما فإن توافق الآراء الذي تم التوصل اليه كان خطوة هامة على الطريق الذي يتعين علينا أن نسلكه سويا . وليس بوسع أحد منا أن يسير لوحده على ذلك الطريق أو غيره .

أما الحالة الاقتصادية التي تكتنف البلدان النامية فقد نوقشت مطولا . في هذا الوقت لن نتوسع اكثر في ما قاله ، على نحو وافٍ بالفعل ، الآخرون الذين هم في وضع مماثل . بيد أنه لا يسعنا إلّا أن نلاحظ أنه عندما ترغب البلدان النامية في بناء سكة حديد أو مرفق من مرافق الموانئ أو مطار أو شبكة اتصالات أو مدارس أو عيادات طبية أو أجزاء أخرى لبنيات أساسية وطنية نجد جميع أشكال العقبات المالية تعترض طريقها . ولكن عندما يرغب بلد نام في شراء أسلحة فتلك مسألة يمكن دائما ترتيب الائتمان لها . وهذا يصدق على جميع البلدان ، صغيرة كانت أم كبيرة ، بغض النظر عن احتياجاتها الأخرى وبغض النظر عن عدم استعداد قوتها العسكرية لاستيعاب بعض المعدات . ويبدو أن البعض يخلط بين تجارة بيع الأسلحة وفن الدبلوماسية . وبالنسبة لهذه البلدان فإن الطريقة لكسب الأصدقاء والتأثير في الشعوب تكمن في تسويق وسائل التدمير الشامل . وفي معظم الحالات إن الأصدقاء الذين تكسبهم أقل بكثير من الذين تفقدهم .

إن الاتفاق المبرم مؤخرا ، من حيث المبدأ ، بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي لإزالة القوات النووية ذات المدى المتوسط الأقصر يعتبر خطوة إيجابية وإن كانت على سبيل التجربة . وهناك بالطبع مسائل كثيرة أكثر تعقيدا لا بد من تناولها . لذلك فإن الاجتماع المقترح أن يعقد بين زعيمي هذين البلدين بشير خير جديد . وعندما يجتمع الرئيس ريغان والأمين العام غورباتشوف يحملان في جعبتيهما دعوات وآمال العالم بأسره . إن إمكانية إجراء الحوار البنّاء بينهما بشير خير بتهيئة مناخ دولي أفضل .

Digitized by UNOG Library

ولا يسع العالم إلاّ أن يشعر بالتشجيع إزاء المثال الذي ضربته هاتان الدولتان العظميان والذي يتمثل في تعلم الواحدة منهما للعيش مع الاخرى . وينبغي بالتأكيد لإيران والعراق أن يجدا أرضية مشتركة كما فعلت الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي .

وبعد سنوات من القتال المرير يبدو أنه توجد أرضية مشتركة في جزء آخر من العالم . فالاتفاق الذي تم ابرامه مؤخرا بين خمسة رؤساء من امريكا الوسطى يمثّل خطوة ايجابية جديرة بالتأييد الدولي . وقد يتحقق في النهاية السلم لشعوب تلك المنطقة المضطربة وقد تلوح لها الفرصة لإقامة العدل دون خوف .

في هذا الصدد إن فانواتو تنضم الى البقية في تأييدها للنداءات بتطبيع العلاقات بين بليز وغواتيمالا . فالاعتراف بالهوية الوطنية والكرامة والسلامة الإقليمية لدول امريكا الوسطى الست هو عنصر أساسي في تشجيع التعايش السلمي وفي التنمية الاقتصادية لشعوب تلك المنطقة .

وهناك مناطق قليلة من العالم تصرخ من أجل التمسك بالقيم الاساسية للكرامة الإنسانية كما تفعل منطقة الشرق الاوسط . فعندما يقال كل شيء ويفعل كل شيء فإن الحقيقة الباقية أنه في ذلك الجزء من العالم ، يتمثل التناقض الاساسي والمشكلة الرئيسية والظلم الاساسي في السعي المنتظم لحرمان الشعب الفلسطيني من إنسانيته . فقد تمت التضحية بدياره وآماله ومستقبله من أجل إقامة دولة اسرائيل .

والآن إن لبنان المجاور يواجه مستقبلا مشكوكا فيه . فقد تمت التضحية بأحلام أطفاله . ألا يوجد حد لما يتوقعه العالم من شعب تلك المنطقة أن يتحمله ؟ إن تلك مسألة قد أقضت مضجع المجتمع الدولي أكثر مما يمكن لاي أحد أن يتذكر . وعلى مر السنين كان هناك أبطال كثيرون وشريرون لدى كلا الجانبين . وبالتأكيد إن كلا الطرفين غير نقي تماما . ولكن يتعين هنا ايضا على كل طرف أن يمد يده ليصافح الآخر . وان تجاهل منظمة التحرير الفلسطينية اليوم لا يزال كما كان في السابق يمثل محاولة لإنكار وجود الشعب الذي تمثله هذه المنظمة .

Digitized by UNOG Library

هذه مشكلة ساعد المجتمع الدولي في إيجادها . وبالتالي فإنها مسألة يجب أن نساعد في حلها . ويمكن أن نبدأ بعقد المؤتمر الدولي المعني بالشرق الأوسط الذي نوقش مناقشة طويلة .

إن وليم شكسبير ذكر بشكل مناسب أن الماضي هو المقدمة . ونعتقد أن حلول العديد من المشاكل المدرجة في جدول أعمال الامم المتحدة تقتضي أن ننظر الى المستقبل بدلا من أن نكون أسرى الماضي . واليوم فإن الامم المتحدة توفر للجنس البشري فرصة لتفادي العديد من أخطاء الماضي .

ولكن ، مثل شكسبير ، نعتقد أنه من أجل أن نفهم فهما حقيقيا طبيعة بعض المشاكل الحالية ودافع بعض الشخصيات الرئيسية في المسرح العالمي ، يجب أيضا أن تكون لدينا معرفة بالماضي . وفي هذا الصدد ، فإننا نشير ، مع الأسف ، الى أن البعض ، وخاصة نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا ، يعيش حتى الآن في الماضي الى درجة أنه لا يستطيع أن يستوعب عبر التاريخ .

إن حالة الرِّق في جنوب افريقيا ليست فريدة من الناحية التاريخية . في السنوات الاخيرة ، غُيرت هذه الظروف في الشكل وليس في المضمون . وهكذا فإن جنوب افريقيا تبقى بصفة أساسية عنصرية مثلما كانت بقاع أخرى من العالم في القرن التاسع عشر .

إن التغيرات التي حدثت جاءت جزئيا نتيجة أثر عالم القرن العشرين السريع التغير . ولكن أهم عامل حفاز كان ولا يزال هو جهود شعب جنوب افريقيا الذي رفض ببساطة الخنوع .

إن الفصل العنصري يرقى الى درجة الرق ، والتجاوزات اللاإنسانية لعهد الاستعمار والمحرقة التي وقعت في فترة الحرب العالمية الثانية ، وأعمال إبادة الجنس الاخرى وغيرها من الجرائم الكبرى التي ارتكبت في حق البشرية . إن الفصل العنصري لا يناقش دائما في نفس السياق مثل العبودية . ولكن لأسباب كثيرة ، فإننا نعتقد أنه ينبغي ذلك .

Digitized by UNOG Library

إن النقل التجاري لبني البشر ، المعروف بتجارة الرق عبر الاطلسي ، مثل نظيره الاقل شهرة في جنوب المحيط الهادئ ، أُدين عالميا بسبب طبيعته الشريرة والالام الناجمة عنه . هذا السلوك الآثم كلف ملايين الارواح ودمر مجتمعات برمتها ، وقضى على أسر وفرّق فيما بينها ، وأصبح في نهاية المطاف منشأ الاستعمار . وعمق وأبعاد المعاناة البشرية بسبب تجارة الرق لا تحصى . وبالمثل ، فإن الثروة المالية التي جمعتها مجموعة من المختطفين ومصاصي الدماء والارهابيين - نعم ، الارهابيين - نتيجة التجارة بالارواح البشرية لا يمكن أن تحصى . البعض قد نسي . وآخرون ، بلا شك ، يفضلون أن يتجاهلوا هذه الصفحة الهامة من التاريخ .

نشير الى هذا اليوم ليس بدافع من المرارة . فلا يوجد حقد في قلوبنا كما أننا لا نقصد كيل التهم . لا نريد من كل دولة ممثلة هنا إلّا أن تتذكر وأن تفهم الماضي لكي نفهم السياق الصحيح لجنوب افريقيا ، وطبيعة عدو البشرية في بريتوريا وما يتعين على المجتمع الدولي أن يفعله من أجل التغلب على ذلك العدو .

إن جنوب افريقيا لم تتعظ حتى الآن من عبر التاريخ . لذلك يتعين على بقية العالم أن تناضل نضالا أشد من أجل توضيح مغزى تلك العبر لجنوب افريقيا . ويجب أن نفسر بشكل أفضل عبر التاريخ .

وعلى الرغم من الظروف التي قد تمتحن صبر قديس ، حافظ نيلسون مانديلا على المستوى المعنوي الرفيع الذي تكلمنا عنه من قبل . فهو وزملاؤه علموا سجانيهم أهم درس . والواقع ، أنه والعديد من شعبه ، يتمتعون بحرية أكبر من حرية الذين وضعوهم في السجن ، والذين يقومون بشعور من الفزع بحراسة أمة ثائرة بأكملها . ونأمل ، بحلول نهاية هذه الدورة للجمعية العامة ، أن نقف جميعا مع السيد مانديلا ، وألّا يعتذر أحد لسجانيه أو يحميهم .

إن الذين يتاجرون بالعقاقير المخدرة يماثل وضعهم الى حد كبير وضع الذين يحكمون جنوب افريقيا . فكلاهما يفضل الثروة المادية على الحياة البشرية واللياقة الادبية . وكلاهما يبيع أحلاما زائفة لا وجود لها . وكلاهما لا يقدم شيئا سوى الرق

Digitized by UNOG Library

الحديث في صيغ مختلفة . وكلاهما لا يستحق شيئا إلاّ أشد الإجراءات الدولية المتضافرة صرامة لاستئصاله وإبعاده من التجربة البشرية .

والمؤتمر الدولي المعني بإساءة استعمال العقاقير والاتجار غير المشروع بها الذي عقد في فيينا في شهر حزيران/يونيه الماضي ، تحت الرئاسة القديرة لرئيس وزراء ماليزيا السيد مهاشير بن محمد مَعْلَم بارز في هذا الصدد .وفانواتو يسرها أن تلاحظ تزايد الإدراك الدولي أنه لا توجد منطقة واحدة أو أمة واحدة أو مجتمع واحد أو فرد واحد في مأمن أو بمنجى من لعنة إساءة استخدام العقاقير أو لعنة المتجرين بالمخدرات وما يجلبون معهم . ولكن لا توجد دولة ، مهما كان غناها أو قوتها ، تفعل ما يكفي من أجل التصدي لهذا التحدي الرئيسي الذي يواجه الحضارة . والأدلة على هذه الحقيقة موجودة حولنا ، لسوء الحظ ، وتهدد بإغراقنا جميعا .

إن الإرهاب يهدد بإغراق الحضارة . وهذا ينطبق على نوع الإرهاب الذي يمارسه الذين يظهرون أمام الباب في وسط الليل وهم يلبسون الزي الرسمي ومسلحين ببركات جهاز الدولة والذين أتقنوا وسائل التعذيب ، مثل الأفراد الذين يقومون باختطاف الأرواح البشرية والاتجار بها مثلما فعل تجار العبيد والقراصنة في عهد سابق . وهذا ينطبق ايضا على نوع الإرهاب الذي يجعل الجنس البشري برمته أسيرا للخطر الحقيقي الذي تشكله الترسانات النووية ، كما ينطبق على الذين يرتكبون أعمال عنف عشوائية باستخدام أساليب الموت التقليدية . إن الإرهاب خاطئ . خاطئ أدبيا . وخاطئ تكتيكيا . وخاطئ سياسيا . لا توجد استثناءات ولا شروط . ولا يمكن للمرء أن يستخدم الوسائل الإجرامية دون أن يصبح مجرما .

وقيم أي منظمة أو حركة ، مثل قيم أي فرد ، يحددها أسلوب حياتها ومبلغ احترامها للحياة - كل الحياة . وهذا ينطبق على الحياة أيا كان صاحبها سواء كان أسود أو أبيض أو بنيا أو أصفر ؛ وسواء كان مسلما أم مسيحيا أم يهوديا أم بوذيا أم ملحدا أم شخصا يأخذ بمذهب اللاادرية ؛ وسواء كان صاحبها موهوبا أم معوقا وسواء كان غنيا أم فقيرا .

Digitized by UNOG Library

أنتقل الآن الى موضوع كنا نود ألاّ ننتقل اليه . في السنة الثانية والاربعين بعد إنشاء الامم المتحدة ، وبعد انقضاء ٢٧ سنة على اعتماد إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة ما كان ينبغي أن يكون مدرجا في جدول أعمال هذه الهيئة مسألة ناميبيا أو مسألة كاليدونيا الجديدة .

على الرغم من العقبات الواضحة أمام استقلال ناميبيا ، ما عاد هناك أي شك في حق شعب ناميبيا في هويته وفي بلده . حتى لو قامت جنوب افريقيا يوم غد ، بشكل أو بآخر ، بنقل أعداد كبيرة من البيض الى ناميبيا - الكثير منهم من المستخدمين العسكريين وموظفي الخدمة المدنية - وبنقل أعداد كافية من البلدان المجاورة لجعل الناميبيين أقلية في بلدهم ، فلن ينخدع أحد ، ولن يشك أحد في حق ناميبيا في أن تصبح دولة مستقلة . وجنوب افريقيا ، بتصلبها ، تمكنت من تأخير ما لا مفر منه ، ولكن لا يمكنها في هذه المرحلة أن تعيد كتابة التاريخ .

وفي كاليدونيا الجديدة تحاول الدولة القائمة بالإدارة خداع الشعب المستعمَر وخداع المجتمع الدولي عن طريق اتباع سياسة الهندسة الديموغرافية . وعن طريق إجراءاتها المتعمدة المتمثلة في تشجيع الهجرة الى كاليدونيا الجديدة ، نجحت الآن في تحويل شعب ذلك الإقليم الى أقلية في أرضه - على الرغم من أنه مازال أكبر المجتمعات عددا .

والسؤال المطروح أمامنا الآن هو ، هل هذه الاجراءات من جانب دولة استعمارية ينبغي أن يسمح لها باحباط الاماني المشروعة للشعب المستعمر واحباط قرار الامم المتحدة ؟ إن المنطق والاخلاق بالاضافة الى الميثاق والعديد من الاعلانات الصادرة عن الامم المتحدة تشير بشكل جلي الى أن الجواب بالسلب .

وتود حكومة فانواتو أن توضح مرة أخرى أنها ليست على خلاف مع حكومة أو شعب فرنسا . إنها لا تتمنى لفرنسا أو لشعب تلك الامة العظيمة إلاّ الرخاء والنجاح باستمرار . هذه الرغبات صادقة جادة . غير أنها ليست معطاة على حساب شعب كاليدونيا الجديدة أو شعب أي اقليم آخر قد يطمع قطاع من السكان الفرنسيين في أراضيه أو موارده .

Digitized by UNOG Library

وفانواتو هي أقرب جار لكاليدونيا الجديدة . كما إنها بلد يشاطر تاريخا استعماريا مشتركا مع كاليدونيا الجديدة وله شبه بشعبها الذي لا يمكن أن تفهمه حق الفهم إلاّ شعوب أخرى لها ايضا القدر الكبير من السمات المشتركة .

Digitized by UNOG Library

وفي العام الماضي شعرنا نحن وبلدان أخرى في جنوب المحيط الهادئ بالارتياح للدعم الذي تلقيناه بشأن مسألة كاليدونيا الجديدة في المؤتمر الثامن لرؤساء دول أو حكومات بلدان عدم الانحياز الذي عقد في هراري بزمبابوي . ونشعر اليوم أيضا بالارتياح لأن شعب كاليدونيا الجديدة المستعمر لايزال يحظى بدعم حركة بلدان عدم الانحياز في حملته من أجل استرداد ما لم يتخل عنه ابدا .

كما نشعر بالارتياح للقرار الذي اتخذته الجمعية العامة في كانون الأول/ديسمبر الماضي بإدراج كاليدونيا الجديدة على قائمة الأمم المتحدة بالاقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي . ولعل الوفود تتذكر المناخ الذي ساد الجمعية العامة في الأيام التي سبقت اتخاذ ذلك القرار وفي اليوم الذي جرى فيه التصويت . ولعل الوفود تتذكر أيضا ما قيل والطريقة التي قيل بها .

لقد قيل للبعض إن كاليدونيا الجديدة جزء لا يتجزأ من فرنسا وإن هذه المسألة لا محل لمناقشتها في الأمم المتحدة . وقيل للبعض إن ما أصبح القرار ٤١/٤١ ألف كان غير ضروري لأن لجنة الـ ٢٤ كانت ستنظر على أية حال في المسألة . وقيل للبعض إن بلدان جنوب المحيط الهادئ تكن مشاعر غير طيبة وغير عقلانية إزاء فرنسا ولا تعرف ما تفعله وكان هذا التصريح الاخير أشد ما قيل اتساما بالتشكيك .

وعندما ينظر المرء الى الوراء يجب عليه أن يتساءل لما نظمت فرنسا ما وصفته باستفتاء على مستقبل الإقليم منذ اسابيع قليلة مضت اذا كانت مقتنعة بأن كاليدونيا الجديدة جزء منها . إننا لن نطرح حتى السؤال التالي : كيف ومتى أصبحت كاليدونيا الجديدة "جزءا" من فرنسا . إننا سندخر ذلك السؤال ليوم آخر .

ويجب على المرء أيضا أن يتساءل ، لما لم تقدم فرنسا حتى الآن المعلومات المطلوبة منها بموجب المادة الثالثة والسبعين (هـ) من الميثاق ، اذا كان القرار ٤١/٤١ ألف غير ضروري ؟ بوسع المرء أن يفترض ، استنادا الى الحجج التي ساقتها فرنسا في العام الماضي ، أنها تعتزم التعاون مع لجنة الـ ٢٤ . غير أن المعلومات الوحيدة التي كانت مستعدة لتقديمها هي البيان غير الدقيق الذي ألقاه وزير خارجية

Digitized by UNOG Library

فرنسا في كلمته أمام الجمعية العامة في ٢٣ ايلول/سبتمبر ١٩٨٧ . وبكل الاحترام الواجب لوزير الخارجية ، فإننا لا نعتبر أن الاستفتاء الذي نظم دون المراعاة الواجبة للمبادئ والممارسات المقبولة للأمم المتحدة يعد عملا صحيحا من أعمال تقرير المصير . ويصدق ذلك بصفة خاصة عندما يقاطع الشعب المستعمر العملية برمتها .

لقد كان من اليسير التنبؤ بالنتيجة وقد تم التنبؤ بها فعلا . فالفرنسيون اختاروا أن يظلوا فرنسيين . ولم نكن نتوقع شيئا آخر . أما غير الفرنسيين فإن معظمهم لم يشتركوا في التصويت .

هل تقترح فرنسا الآن تنظيم عمليات تصويت مماثلة في المناطق الأخرى الخاضعة للاحتلال ؟ هل يمكن لمثل هذا الاستفتاء أن يحول مرتفعات الجولان مثلا الى جزء من اسرائيل ؟ واذا مددنا هذا المنطق على استقامته هل يجب علينا أن نسمح لجنوب افريقيا بأن تعزز مطالبتها بجزء هام من ناميبيا اذا استعانت بقدر من الهندسة الديمغرافية ؟ وبطريقة مماثلة الى حد ما ، هل نحن الآن على استعداد لقبول إدعاء فرنسا بحقها في مايوت ؟ وفي المستقبل هل سنقبل إدعاء أي بلد كبير بحقه في أرض أصغر حجما وأقل سكانا لمجرد أن سكان ذلك البلد أكثر عددا وأقوى عسكريا ؟

إن هذه هي الطريقة التي كان يعمل بها العالم في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وفي مطلع هذا القرن قبل أن توجد أمم متحدة . هل هذا ما نريد العودة اليه ؟ إن ما تقوله فرنسا الآن للعالم يتحدى المنطق والسوابق الثابتة للأمم المتحدة . كما أنه يخالف بصورة جذرية المعيار المقبول حاليا للسلوك الدولي ويخالف بصورة خطيرة للغاية ممارسة إنهاء الاستعمار المقبولة .

وعلاوة على ذلك ، فإننا لا نتفق مع بيان وزير خارجية فرنسا بأن الظروف التي سادت في كاليدونيا الجديدة أثناء الاستفتاء كانت - هادئة وترقى فوق الجدل - (A/42/PV.8 ، ص ٣٦) . غير أن العالم شاهد عن طريق كاميرات التلفزيون كيف كانت الأحوال "هادئة" في كاليدونيا الجديدة في الاسابيع التي سبقت التصويت . إننا نشعر بالارتياح مثلنا مثل الجميع لعدم حدوث مزيد من العنف . غير أننا نعزي ذلك الى صبر

Digitized by UNOG Library

شعب الكاناك ووجود القوات المسلحة الفرنسية المخيف التي أحكمت بفاعلية سيطرتها على الشعب المستعمر . فقد قام العسكريون الفرنسيون بواجبهم على خير وجه .

وعلينا نحن الآن ، أعضاء المجتمع الدولي ، مهمة نؤديها . فيجب علينا أن نواصل اتباع المبادئ والممارسات التي أرسيناها . ويجب علينا أن نواصل تمسكنا بميثاقنا وبتاريخنا .

لقد أوصت لجنة الـ ٢٤ بمشروع قرار يستجيب لذلك على وجه الدقة . وهو مشروع قرار متوازن ومعتدل في لهجته . ونأمل أن يؤيد الاعضاء هذا المشروع ليظلوا بذلك متمسكين بالقيم التي أرستها الامم المتحدة . ونحن لا نطلب سوى أن يسمح للامم المتحدة بالاضطلاع بدورها المعتاد . ما الذي يمكن أن يكون أكثر معقولية من ذلك ؟

إن فرنسا عضو مهم في هذه الهيئة . وهي تشغل مقعدا دائما في مجلس الامن وتمارس تأثيرا كبيرا بطرق أخرى داخل المنظمة وخارجها . لذا يجب أن تكون في صدارة من يحترمون نص وروح قرارات الهيئة العالمية . فإن التحلي بالانصاف إزاء الخاضعين للاستعمار في كاليدونيا الجديدة لا يمكن إلا أن يعزز مكانة فرنسا وعظمتها بدلا من أن ينقصهما .

وسنواصل توجيه هذا النداء حتى تستمع اليه فرنسا بقلبها كما تستمع اليه بأذنيها . واذا جرى تجاهل هذا النداء فسنواصل توجيهه الى أن يصغى اليه . ولن يثني أي شيء فانواتو عن الدفاع عن هذه القضية إلا اذا قال شعب الكاناك نفسه إنها لم تعد قضيته .

إن فانواتو ليس لديها دافع خفي للإصرار على هذه القضية . وليس لدينا شيء نخفيه ولا شيء نكسبه سوى أن نطمئن الى أن الامم المتحدة لاتزال هي المنظمة التي تصغي كلمات ميثاقها .

السيد فرح (جيبوتي) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : سيدي من دواعي سروري البالغ أن أوجه اليكم تهانئنا الحارة بمناسبة انتخابكم لرئاسة الدورة الثانية والاربعين للجمعية العامة للامم المتحدة . إن انتخابكم لتولي هذا المنصب

Digitized by UNOG Library

الرفيع هو أفضل دليل على صفاتكم بوصفكم دبلوماسيا قديرا . وإني مقتنع بأن معارفكم الواسعة وخبرتكم ستسهمان في إنجاح مداولاتنا . ولن يدخر وفدي جهدا في تقديم إسهامه المتواضع في إنجاز مهمتك .

ويسعدني أيضا أن أعرب عن تقدير وعرفان وفدي لسلفكم السيد جودري وزير خارجية بنغلاديش الذي أظهر كفاءة وتفانيا في أدائه لمهامه بوصفه رئيسا للجمعية العامة في دورتها الماضية .

كما يسرني أن أشيد بصفة خاصة بالسيد خافيير بيريز دي كوييار الامين العام لجهوده الدؤوبة الرامية الى تعزيز التعاون والتفاهم بين الامم .

إن الحالة الاقتصادية لافريقيا أصبحت تنذر بخطر بالغ . فمن بين ما تميزت به هذه الحالة انخفاض الناتج الداخلي الإجمالي وتضاؤل الدخل الناتج عن التصدير وتدني الدخل وزيادة معدل تزايد السكان . وفي الوقت الذي تمس فيه حاجة البلدان الافريقية الى تنفيذ برامجها الإصلاحية ، نشهر التحول التدريجي لموارد مالية من البلدان النامية الى البلدان المتقدمة النمو .

Digitized by UNOG Library

إن عددا كبيرا من البلدان الافريقية ، لاسيما البلدان الواقعة جنوب الصحراء ، يواجه مديونية تعرقل ، على نحو كبير ، تنميته . فالخدمات الاجتماعية غير الكافية في مجالات مثل الصحة والتربية والتعليم والاسكان ، قد أصبحت مبعثا لقلق مستمر في تلك البلدان . كما تزداد آثار الجفاف الوخيمة تفاقما من جراء عدد اللاجئين والنازحين الكبير .

كل هذه العوامل تلحق الضرر بالاستقرار الاقتصادي والاجتماعي والسياسي ، كما أنها تقوض الاصلاحات الاقتصادية التي تضطلع بها افريقيا منذ أن أعتمد في عام ١٩٨٥ برنامج أولويات الانعاش الاقتصادي لافريقيا ١٩٨٦-١٩٩٠ ، ومنذ أن أعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام ١٩٨٦ ، برنامج العمل للانعاش الاقتصادي والتنمية في افريقيا ١٩٨٦-١٩٩٠ . كما تضاءل احتمال زيادة الاستثمار في مشروعات التنمية تضاؤلا كبيرا .

وتقوم البلدان الافريقية بتنفيذ برنامج طويل الأجل للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ، وذلك لمعالجة تلك الحالة الاقتصادية ونحن على ثقة من أن المجتمع الدولي سيقدم دعمه لبرامج الانعاش والتنمية الاقتصادية في افريقيا ، نظرا لأن الاقتصادات الافريقية يجب أن تحقق معدل نمو أعلى مما هي عليه حاليا حتى تتمكن افريقيا من عكس الاتجاه الحالي وتتغلب على تخلفها .

لا حاجة الى القول إن البلدان الافريقية يجب أن تعزز التعاون الاقاليمي في كل المجالات التي تعتبر حيوية لتحسين حالتها الاقتصادية والاجتماعية وفقا لخطة عمل لاغوس ووثيقتها الختامية .

وفي هذا الصدد ، يجدر بنا أن نلاحظ أن بلدان شرق افريقيا - اثيوبيا واوغندا والسودان والصومال وكينيا وجيبوتي - قد ضافرت جهودها للتصدي لآثار الجفاف الوخيمة وغيره من الكوارث الطبيعية المتصلة ، وأقامت سلطة حكومية دولية معنية بالجفاف والتنمية . وقد اعتمدت تلك البلدان خطة عمل لتمويل برامج قطاعية محددة ومشاريع معينة لازمة لتعزيز طاقتها القومية والإقليمية لمكافحة آثار الجفاف والنهوض

Digitized by UNOG Library

بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية . ونحن نعتقد أن نجاح هذه البرامج لا يمكن أن يتحقق إلا بالمؤازرة الكاملة من جانب المجتمع الدولي .

وأود أن أحيط الجمعية العامة علما بأن السلطة الحكومية الدولية المعنية بالجفاف والتنمية قد عقدت أول مؤتمر للمانحين في جيبوتي في آذار/مارس ١٩٨٧ . وفي ذلك المؤتمر اعترفت البلدان المانحة ووكالات الامم المتحدة المتخصصة والمنظمات غير الحكومية بالعمل الجاد الذي اضطلعت به هذه السلطة ، وذلك عندما عرضت عليها برامج ومشروعات متماسكة تتفق مع برنامج أولويات الانعاش الاقتصادي لافريقيا ١٩٨٦ - ١٩٩٠ . ولقد أظهر المجتمع الدولي اهتمامه بتلك المشروعات المتصلة بالامن الغذائي وموارد المياه ومكافحة التصحر والابحاث الزراعية والبنيات الاساسية .

وأغتنم هذه الفرصة كي أعرب عن امتناننا الصادق لكل الدول الاعضاء والوكالات والمنظمات التي تشارك وتقدم مساعدتها في ذلك الوقت العصيب ، الذي تحاول فيه الدول الاعضاء في السلطة الحكومية الدولية المعنية بالجفاف والتنمية تعبئة مواردها المالية والمادية والتقنية اللازمة

إن أمم القرن الافريقي مافتئت من أجل تعزيز التعاون الإقليمي . ونحن نؤمن بأن إقامة منظمات دولية حكومية إقليمية ستساعد على تهيئة الظروف المؤاتية للتسامح وحسن الجوار مما يجعل من الممكن تطوير تعاون حقيقي في المبادلات التجارية والثقافية . ويمكن لهذا التعاون أن يساعد على خلق مناخ الثقة المتبادلة الذي من شأنه أن يعزز رفاهة شعوب المنطقة .

إن جمهورية جيبوتي تقع في منطقة من أكثر مناطق العالم جفافا . ومازالت ندرة الامطار والظروف المناخية المناوئة تشكل عقبة رئيسية تعترض طريق التنمية والاكتفاء الذاتي في الغذاء . إن ضعف الإنتاج الزراعي والحيواني في جيبوتي جعلها الآن تستورد بأسعار مرتفعة جدا كل المواد الغذائية اللازمة للاستهلاك المحلي تقريبا .

إن الصناعة ليس لها وجود تقريبا ، وهذا يرجع أساسا الى ارتفاع أسعار الطاقة الكهربائية المتاحة . وفي هذا المضمار ، أولت حكومة جيبوتي أهمية قصوى

Digitized by UNOG Library

لتنمية موارد الطاقة الجديدة والمتجددة التي يمكن أن تشكل قاعدة أساسية للتنمية الصناعية المستمرة ، وخاصة في مجال استكشاف الطاقة الحرارية الارضية واستغلالها . ونحن نعتقد أن هذه الطاقة موجودة بقدر كاف للوفاء بجزء كبير من احتياجات بلادي من الطاقة في المستقبل القريب . لكن استغلال الطاقة الحرارية الارضية يتطلب توفر التكنولوجيا والاستثمار الرأسمالي وأيدي عاملة مؤهلة نفتقر اليها في الوقت الراهن .

ومع ذلك ، لابد من المحافظة على تطوير قطاع الخدمات ، الذي يشكل حاليا أساس اقتصادنا الوطني ، بل وتوسيع نطاقه . بيد أن الإبقاء على هذا القطاع عند مستوى سليم يتطلب تعديلات هيكلية وتدريبا للأيدي العاملة وموارد مالية ضخمة .

وبالاضافة الى هذه الصعوبات ، يتعين على جمهورية جيبوتي أن تتصدى لحالة اقتصادية ومالية صعبة ناجمة عن عوامل عدة غير مؤاتية تتضمن الدين الخارجي ، والتضخم والبطالة ؛ كما تمثل آثار الجفاف الاخير ووجود عدد كبير من اللاجئين عبئا ضخما على ميزانية الدولة .

وإزاء هذه الصعوبات الاقتصادية والاجتماعية تأمل حكومة بلادي في أن تقدم الدول الاعضاء في المنظمات والوكالات الدولية الى جيبوتي المساعدة اللازمة لمؤازرة جهودها وتمكينها من الاضطلاع بنجاح ببرامج التنمية الخاصة بها .

مازالت الحالة في الشرق الاوسط تشكل أشد تهديد للسلم والامن الدوليين إقلاقا . فاسرائيل ، التي تنتهج سياسة توسعية ، دأبت دوما على تحدي الرأي العام الدولي ، وترفض بازدراء قرارات الامم المتحدة ذات الصلة ، وأحكام الميثاق ومبادئ القانون الدولي ، التي تنص على عدم جواز الإستيلاء على الاراضي بالقوة . ووفقا لما تراه اسرائيل ، إن تسوية مشكلة الشرق الاوسط لا تتمثل في إيجاد حل عادل ودائم ، لكن في التوسع والاستيلاء على الاراضي على حساب جيرانها وإنكار حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف .

لقد أظهرت اسرائيل بتصرفاتها - منذ قيامها - انها لن تتخلى عن الاهداف التوسعية التي حددها الصهاينة . فمنذ قيام دولة اسرائيل بموجب قرار الجمعية

Digitized by UNOG Library

العامة ١٨١ (د-٢) الصادر في ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر عام ١٩٤٧ ، قام النظام الصهيوني بشن حملة ارهاب تضمنت ذبح السكان المدنيين ، بما فيهم النساء والاطفال ، وأسفرت عن هجرة جماعية للفلسطينيين . وهكذا أدخل الارهاب ، في العصر الحديث ، الى الشرق الاوسط ، بوصفه وسيلة لتحقيق الاهداف السياسية . ومنذ عام ١٩٤٨ تتسبب أعمال العدوان الاسرائيلية في مراعات مسلحة عديدة عرضت للخطر السلم والامن الدوليين .

إن قضية فلسطين هي لب الصراع في الشرق الاوسط ، ولا يمكن أن يكون هناك حل دون مراعاة للتطلعات المشروعة للشعب الفلسطيني . وقد تأكدت هذه الحقيقة الاساسية في خطة السلم العربية التي اعتمدت في مؤتمر قمة فاس . وقد أعلن المجتمع الدولي في مناسبات كثيرة أن حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف ، وانسحاب اسرائيل التام غير المشروط من الاراضي الفلسطينية والاراضي العربية التي احتلتها منذ عام ١٩٦٧ ، بما فيها القدس ، هي العناصر الاساسية لسلم عادل ودائم في الشرق الاوسط . ان المؤتمر الدولي المعني بالسلم في الشرق الاوسط الذي يجب أن ينعقد ، وفقا لقرار الجمعية العامة ٥٨/٣٨ (جيم) ، تحت اشراف الامم المتحدة ورعايتها ، وبمشاركة جميع الاطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، من شأنه أن يكون أكثر المحافل صحة لإقرار سلم عادل ودائم في الشرق الاوسط .

ونحن نشيد بالامين العام لجهوده التي لا تكل من أجل الاسراع بعملية الاعداد للمؤتمر ، ويحدونا الامل في أن يتغلب على كل العقبات التي تقف في طريق المبادرات التي يتخذ زمامها .

Digitized by UNOG Library

إن التدخل الاسرائيلي في لبنان والمذابح التي ارتكبت ضد المدنيين ، والتي لا يمكن تبريرها ، وتدمير الممتلكات لاتزال تتسبب في تردي الهيكل الاقتصادي والاجتماعي في ذلك البلد ، ذلك الهيكل الذي أصيب بأضرار فادحة نتيجة للنزاع الداخلي . وبذريعة ما يسمى المنطقة العازلة ، تواصل اسرائيل احتلال جنوب لبنان لعرقلة عملية الوحدة الوطنية وإعاقة عملية التعمير . إننا ندعو الامم المتحدة الى ضمان تنفيذ قرار مجلس الامن ٥٠٩ (١٩٨٢) ، ومساعدة لبنان على استعادة سيادته على كامل أراضيه بغية الاضطلاع بمهمة إعادة التعمير والانتعاش الصعبة .

وعلى الرغم من قرارات الامم المتحدة وقرارات منظمة الوحدة الافريقية وقرارات حركة عدم الانحياز ، وعلى الرغم من الرأي العام العالمي أيضا ، فان نظام جنوب افريقيا يواصل تكثيف ممارساته القمعية عن طريق القيام بأعمال العنف والتخويف والمذابح التي يرتكبها ضد الغالبية السوداء . إلاّ أن الحملة الارهابية التي تشنها جنوب افريقيا والاعمال الوحشية التي يرتكبها رجال الشرطة والعنف لن تؤدي إلاّ الى زيادة تصميم الذين يناضلون من أجل نيل حريتهم واستقلالهم الوطني .

إننا نشعر بقلق عميق ازاء عدم إحراز تقدم في المفاوضات الرامية الى ايجاد حل لمسألة اعتاق الغالبية السوداء الافريقية سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ، في وقت يواصل فيه نظام الفصل العنصري ارتكاب الاعمال الوحشية ضد شعب جنوب افريقيا .

وفي ظل هذه الظروف ، اننا نعتقد أنه لا يمكن حمل نظام الفصل العنصري على التفاوض إلاّ عن طريق ممارسة ضغط دولي محدد متضافر ، وفرض عقوبات شاملة على الفور . إن المنطقة لن تعرف السلم والهدوء ما لم يتم تفكيك نظام الفصل العنصري والقضاء عليه قضاء مبرما ، ويتعين على جميع البلدان المحبة للسلم أن تؤيد جميع الجهود الدولية التي يرجح أن تعطل آلية ذلك النظام القمعي . وينبغي للاجراء الدولي أيضا أن يؤيد الجهود التي تبذلها الغالبية الافريقية في جنوب افريقيا للقضاء على العنصرية ، واستئصال شأفة التمييز العنصري ، والقضاء على سياسة نظام بريتوريا القمعية .

Digitized by UNOG Library

إن احتلال جنوب افريقيا غير الشرعي لناميبيا ورفضها الاعتراف بحق الشعب الناميبي في تقرير المصير والاستقلال ، على الرغم من قرارات الامم المتحدة ، مصدر قلق عميق . ومادام نظام بريتوريا يواصل احتلال ناميبيا ، ومادام القمع العسكري والبوليسي يستخدم في اخضاع شعب ناميبيا ، ومادام نظام الفصل العنصري مستمرا في نهب موارد الاقليم الطبيعية والمعدنية الوفيرة خدمة لمصالح الاقلية ومصالح الحلفاء الاجانب ، فان السلم في ذلك الاقليم سيبقى معرضا للخطر .

إن أعمال العنف التي ترتكبها قوى الفصل العنصري قد تجاوزت حدود ناميبيا وحدود جنوب افريقيا . وقبل دقائق قليلة ، أشار رئيس دولة زامبيا ، وهو الرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية ، الى آخر الاحداث التي وقعت في تلك المنطقة . فقد تكررت أعمال نظام بريتوريا العدوانية ضد دول خط المواجهة المستقلة بهدف زعزعة استقرارها ونشر الفوضى فيها . وعلى ضوء تلك الحالة ، فإن دول المواجهة في حاجة الى دعم سياسي ومادي ومالي مناسب لتتمكن من الدفاع عن نفسها ضد هجمات جنوب افريقيا المتكررة .

إن أية مفاوضات تستهدف ايجاد حل سياسي لمشكلة ناميبيا ينبغي أن تفضي الى وقف كامل لاطلاق النار يتبعه فورا الانسحاب غير المشروط لقوات جنوب افريقيا المحتلة من ذلك الاقليم ، وذلك ليتسنى لشعب ناميبيا أن يمارس حقوقه غير القابلة للتصرف في تقرير المصير والاستقلال تمشيا مع خطة الامم المتحدة التي أقرها مجلس الامن في قراره ٤٣٥ (١٩٧٨) ، وهي الاساس الحقيقي لالتماس حلول تفضي الى استقلال ناميبيا سلميا .

ويتعين على المجتمع الدولي أن يقدم لشعب ناميبيا كل مساعدة ضرورية ليواجه عدوان جنوب افريقيا ، ليتسنى له تحقيق الانتصار في كفاحه المشروع من أجل الحرية والاستقلال ، تحت قيادة المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية .

طيلة مدة تزيد على سبعة أعوام بأيام قليلة يستمر الصراع المدمر بين ايران والعراق ، وهما جاران مسلمان . إن ذلك الصراع أسفر ، وفقا لبعض التقديرات ، عن وفاة وجرح مليون شخص وألحق أضرارا مادية لا يمكن حصرها . والآن ، يتخذ الصراع

Digitized by UNOG Library

أبعادا خطيرة ، بما في ذلك خطر أن يصبح صراعا دوليا . وادراكا من المجتمع الدولي لهذه التطورات ، اعتمد في ٢٠ أيلول/سبتمبر ١٩٨٧ تدابير عملية ترد في قرار مجلس الامن ٥٩٨ (١٩٨٧) ، لانهاء الصراع .

وللأسف ، لاتزال المذابح والدمار يزدادان حدة إما عن طريق قصف المراكز المدنية بالقنابل أو عن طريق تعريض الملاحة الدولية للخطر . إننا نحث المجتمع الدولي على زيادة جهوده واتخاذ الخطوات الضرورية لانهاء ذلك الصراع . وينبغي متابعة جميع المبادرات الثنائية والمتعددة الاطراف لاحلال سلام حقيقي بين البلدين . ان الجهود التي يتخذها مؤخرا الامين العام للامم المتحدة يتعين تعزيزها ليتمكن البلدان من التفاوض على أساس قرار مجلس الامن ٥٩٨ (١٩٨٧) ، الذي اتخذ في ٢٠ أيلول/ سبتمبر ١٩٨٧ . إننا نقدر بالغ التقدير تجاوب العراق مع الجهود الرامية الى التماس حل للصراع يتفاوض عليه .

إن عملية الوساطة التي تضطلع بها لجنة رؤساء الدول المخصصة التي شكلتها منظمة الوحدة الافريقية لايجاد حل للمشكلة التشادية تستحق التأييد . ويتعين علينا أن ندعم جميع الجهود التي يرجح أن تفضي الى إحلال السلم والامن في تلك المنطقة . ويتعين على المجتمع الدولي مساعدة جهود شعب وحكومة تشاد التي تستهدف التعمير .

وطيلة ثمانية أعوام تقريبا الآن يعاني شعب أفغانستان من احتلال قوات مسلحة أجنبية ، واضطر الملايين من أبنائه الى العيش في المنفى هربا من المذابح . إن الحالة تستدعي حلا سياسيا عاجلا على أساس مبادئ الميثاق والتزام الدول بالامتناع في علاقاتها الدولية عن استخدام القوة أو التهديد باستخدامها ضد سيادة وسلامة أراضي أية دولة أخرى . إن نداءات المجتمع الدولي المتكرر بسحب القوات الاجنبية لم يُصغ اليها بعد . ويتعين على المجتمع الدولي أن يضاعف من جهوده للتخفيف من معاناة شعب أفغانستان ، وذلك بضمان انسحاب القوات الاجنبية ليتسنى لذلك الشعب أن يختار بحرية نظمه السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، دون أي تدخل أجنبي .

Digitized by UNOG Library

إن منطقة جنوب شرقي آسيا منطقة أخرى من مناطق التوتر منذ التدخل العسكري الأجنبي في كمبوتشيا الديمقراطية واحتلال أراضيها . ونأمل أن يستعاد السلم الى تلك المنطقة عن طريق ايجاد حل سلمي عادل لمشكلة كمبوتشيا ، يضمن انسحاب جميع القوات الأجنبية ، ويتيح لذلك البلد التمتع بسيادته واستقلاله وسلامة أراضيه ووضعه غير المنحاز .

وفي شبه الجزيرة الكورية ، مازالت الحالة مصدر توتر مستمر منذ أن تفجر الصراع في أوائل الخمسينات . وإن الطريقة الوحيدة لتخفيف حدة التوتر هي ايجاد الظروف الضرورية التي تتيح لشعب كوريا الجنوبية وشعب كوريا الشمالية بدء حوار يمكّن من خلق مناخ من الثقة المتبادلة ليتسنى لهما حل خلافاتهما دون أي تدخل أجنبي .

إننا نعيش في عالم أصبح فيه التكافل ، بصورة متزايدة ، ضرورة لا مفر منها . وإننا نلاحظ بارتياح الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة لتشجيع الدول المتقدمة النمو والدول النامية على التعاون لوضع نظام عالمي جديد وعادل ومنصف .

Digitized by UNOG Library

إن الامم المتحدة تعزز التفاهم والتعاون في أوسع إطار لمفهوم هاتين العبارتين . ويجب أن تضاعف الامم المتحدة من جهودها لايجاد حلول للقضاء على الفقر المدقع ، والجوع ، وسوء التغذية والمرض .

وختاما ، فإننا نؤمن إيمانا قويا بالامم المتحدة وبقائها من أجل صون السلم والامن الدوليين . ونؤكد من جديد دعمنا للمُثل النبيلة التي تجسدها الامم المتحدة لانها توفر أفضل المحافل للتوصل الى حلول من المرجح أن تفضي الى التفاهم والتسامح والتعاون في العلاقات الدولية .

رفعت الجلسة الساعة ١٢/٣٠

Digitized by UNOG Library